www.dorat-ghawas.com

محتويات العدد

■ الموردة

نصرنا .. انتصار أمة الجهاد ..... د . محمد البكاء ٣

■ بحوث ودراسات

* المدارس النحوية بين ايدي الدارسين ..... أ . د . نعمة رحيم العزاوي ٤ ـ ٢١
* حتى في كتب النحو ..... أ . د . علي محسن مال الله ٢٢ ـ ٣٢
* سورة الدهر ـ قراءة تاملية ..... أ . د . بشرى البستاني ٣٣ ـ ٤٣
* الاصمعيات ـ دراسة في اسس الاختيار ..... أ . د . محمود الجادر ٤٤ ـ ٥٤
* موازنة بين ذئبيتي الفرزدق والبحتري ..... أ . د . يونس السامرائي ٥٥ ـ ٦٢
* المتنبي في معيار الحاتمي النقدي ..... رعد عبد اللطيف صالح ٦٣ ـ ٦٨
* امتداد التراث النقدي العربي في المعاصرة ..... أ . د . عبد الكريم راضي جعفر ٦٩ ـ ٨١

■ نصوص محققة

* اوراق من عيون التواريخ لابن شاكر ٦٨٦ هـ ـ ٧٦٤ هـ
تحقيق : عبد العزيز ابراهيم ..... ٨٢ ـ ٩٧
* شعر ملوك الاندلس وامرائها في القرن الخامس الهجري
صنعة د . انقاذ عطا الله ..... ٩٨ ـ ١٢٥

* اصدارات المجمع العراقي ..... ١٢٦ ـ ١٢٧
* الجديد في المكتبة (الطريق الى القدس) عرض : محمد رجب السامرائي ١٢٧ ـ ١٢٨
* مطبوعات وردت الى المجلة ١٢٨

العدد الثالث

www.dorat-ghawas.com

أوراق من عيون التواريخ

لابن شاكر ٦٨٦ هـ ـ ٧٦٤ هـ

تحقيق
عبدالعزيز ابراهيم

(أ) المؤرخ وكتابه

محمد بن شاكر بن أحمد بن عبدالرحمن[١] بن شاكر بن هارون بن شاكر الكتبي الداراني الدمشقي[٢] الملقب بـ (صلاح الدين)[٣] . وينفرد ابن كثير[٤] فيذكر « صلاح الدين محمد بن شاكر الليثي » قضى حياته (فقيراً ثم تعانى التجارة من الكتب فرزق منها مالاً طائلاً) كما يقول ابن حجر العسقلاني في الدرر[٥] . وهذا يعني أن الرجل عندما امتهن هذه الحرفة أنقذ حياته من الاملاق ، ثمّ دفعت به الى ما نصطلح عليه حديثاً بـ (التثقيف الذاتي) ، فصيرته باحثاً ثم مؤرخاً . وكان هذا التحول قربه من علماء عصره ، أمثال عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ صاحب كتاب (البداية والنهاية) الذي ربطته به صداقة متينة ظهر أثرها في تاليف كتابيهما (البداية والنهاية) و (عيون التواريخ)بل ان ابن كثير يصفه في ترجمته لابن شاكر بـ (الشيخ صلاح الدين محمد بن شاكر)[٦] . والمؤرخ ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي المتوفى سنة ٧٣٢ هـ صاحب كتاب « المختصر في أخبار البشر » . والمؤرخ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ وغيرهم .

وقد مثلت معرفته بالكتاب والعلماء في عصره مصدراً أولياً من مصادر ثقافته وان لم تكن بالمستوى الذي بلغه غيره وهذا ما دفع بالدكتور احسان عباس الى القول[٧] : لم ينل من عمق الثقافة ودقة الحكم ما ناله مشهورو الوراقين أمثال أبي حيان التوحيدي وياقوت الحموي) ويدلل على ذلك بقوله : ويبدو أن الرجل كان لا يكترث كثيراً بمراعاة الاصول النحوية واللغوية ويعلل السبب بقوله : وربما كانت معرفته بالنحو واللغة بسيطة . توفي سنة ٧٦٤ هـ كما تجمع المصادر التي ترجمت له[٨] .

ويشكل شيوخه مصدراً آخر من مصادر ثقافته عن طريق السماع من الشيخ ، وفي هذا يقول ابن حجر العسقلاني انه (سمع من ابن الشحنة والمزّي وغيرهما) .

اما ابن الشحنة[٩] فهو ابو العباس احمد بن أبي طالب أبن الشحنة الحجار المتوفى سنة ٧٣٠ هـ والمزي[١٠] هو الفقيه يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف المزّي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ وقد أثرت ثقافته في مؤلفاته فكانت :ـ

١ ـ عيون التواريخ : ذكره ابن كثير[١١] وقال عنه : (تفرد في صناعته وجمع تاريخاً مفيداً في عشر مجلدات) . وحديها حاجي خليفة بست مجلدات وقال[١٢] : عيون التواريخ في ست مجلدات لفخر الدين محمد بن شاكر المتوفى سنة ٧٦٤ هـ انتهى فيه الى آخر سنة ٧٦٠ هـ ، وإن حاول أن يجعل من تاريخه تبعاً لابن كثير في (البداية والنهاية) فيقول : وهو في الغالب تتبع ابن كثير لاسيما في الحوادث وكثيراً ما ينقل منه صفحة فاكثر بحروفه ، وأيده الزركلي وطاش كبري زاده[١٣] فذكرا أن (عيون التواريخ ست مجلدات) . وتجاوز هؤلاء صاحب هدية العارفين[١٤] فقال « عيون التواريخ في ثمان وعشرين مجلداً » ويعلل الدكتور احسان عباس هذا الاختلاف فيقول[١٥] : « ولعل الإختلاف في عدد اجزاء الكتاب راجع الى تفاوت في طبيعة النسخة التي اطلع عليها كلّ واحدٍ منهم » .

٢ ـ فوات الوفيات ذكره صاحب كشف الظنون[١٦] وصاحب هدية العارفين[١٧] وقال الثاني انها (ذيل على وفيات الاعيان لابن خلكان في مجلدين) .

www.dorat-ghawas.com

٣ ـ روضة الأزهار في حديقة الاشعار . ذكره صاحب هدية العارفين[١٨] .

أما منهجه في كتابه (عيون التواريخ) فإنه بناه على نهج شاع بعد القرن السادس الهجري وفيه يجمع المؤرخ (بين الحوادث والوفيات مرتباً ذلك على السنوات : فإذا انتهى المؤلف من أهم حوادث سنة ما ، أفرد عنواناً عن « مَن توفي في هذه السنة من الاعيان »[١٩] وعلى هذا النهج سار ابن شاكر وعنه يقول الاستاذ ميخائيل عواد[٢٠] (هو من أحسن التواريخ رتبه على السنين ، ووفق في انتقاء الاخبار والتراجم . ابتداه بالنبي (ﷺ) ثم سير الخلفاء الراشدين وجمهور الصحابة والتابعين ، وتراجم رجال الحديث النبوي . وتراجم الصالحين والزهاد والعباد والاعيان والشجعان والكرماء والادباء والشعراء والمغنين ، وقسمه الى حوادث ووفيات . انتهى فيه الى سنة ٧٦٠ هـ . أي قبل وفاته باربع سنوات » .

أما مصادره فإنها متنوعة جمعت كتب التاريخ والادب والسير والتراجم ودواوين الشعراء وفيه ينقل ابن شاكر عن سابقيه ـ وهو طريقة القدماء ـ دون تدقيق او تحقيق في المنقول وبلغت النقول كثرة وهذا ما دعا المؤرخين الى أن يطلقوا على القرن الثامن الهجري عصر الموسوعات . وقد حصر محققا (عيون التواريخ) في جزء واحد[٢١] اكثر من عشرين مؤلفاً منهم عماد الدين الاصبهاني صاحب (خريدة القصر وجريدة العصر) وابن عساكر صاحب (تاريخ دمشق) . وابن خلكان صاحب (وفيات الاعيان) والذهبي صاحب (العبر) .

أما في مخطوطتنا هذه فقد ظهرت نقوله عن يتيمة الدهر للثعالبي ووفيات الاعيان لابن خلكان ومعجم الادباء لياقوت الحموي . وتاريخ أبي الفداء (المختصر في اخبار البشر) فضلاً عن ديوان المتنبي وغيره من شعراء القرن الرابع الهجري .

ويلاحظ على نقول ابن شاكر من المصادر السابقة عليه أنه ياخذ منها دون أن يشير اليها وقد ينقل من بعضها ويتحول الى آخر ثمّ يعود اليها وكانه يريد اخفاء كثرة نقوله التي تتضح من خلال نصوص أسهب فيها سابقوه ولم يدنبه على الزيادة التي لا تخدم غرضه وهو يستشهد بها في كتابه !

ولكون الكتاب في مجلدات متفرقة المكان[٢٢] فقد توزعت مخطوطاته في المكتبة الظاهرية بدمشق . ودار الكتب المصرية بالقاهرة والمكتبة التيمورية فيها . وكوبريلي وفيض الله وطوب قبو سراي باستنبول ، وفي المتحف البريطاني واخرى في باريس ومجلد في الفاتيكان بروما . وان كانت المكتبة الظاهرية أوفر حظاً بما تحتويه من أجزاء الكتاب .

وهناك مصورات عن هذه المخطوطات في مكتبة المجمع العلمي العراقي وفي مدينة النجف الاشرف[٢٣] أما ما نشر من الكتاب فإنه يجمع أربعة أجزاء ضمت السنوات التي تتعلق بالقرنين السادس والسابع الهجريين بتحقيق الدكتور فيصل السامر والاستاذة نبيلة عبدالمنعم داود . وان أشار الاستاذ ميخائيل عواد في كتابه (مخطوطات المجمع العلمي العراقي)[٢٤] الى نشر الجزء الاول بتحقيق د . حسام الدين القدسي بالقاهرة .

(ب) ـ مخطوطة عيون التواريخ لسنة ٣٥٦ هـ

لما كانت سنة ٣٥٦ هـ ضمن السنوات (٣١٠ هـ ـ ٣٩٠ هـ) في الجزء الثاني عشر من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق . وأثناء سنة (٣١٠ هـ ـ ٣٥٩ هـ) في الجزء الحادي عشر من مخطوطات دار الكتب المصرية ـ ومَردّ هذا الاختلاف يعود الى أن الاجزاء (متداخلة وغير متفقة ولا تنسجم مع حقيقة محتوى الاجزاء) كما أشار محققا العيون[٢٥] ـ فإن مصورة المخطوطة التي حققت عليها هذه السنة لم أسبق اليها وكان اعتمادي على مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٤٨) تاريخ ، وعدد أوراقها (٢٦٤) ورقة بقياس ٢١ × ١٦ ، عدد الاسطر في الصفحة الواحدة (٢١) . أما أوراق هذه السنة فكانت عشر أوراق من الرقم ١٢٦ لغاية ١٣٥ رمزت للورقة الواحدة بـ (أ / ب) خطها قريب من خط المؤلف في القرن الثامن الهجري وقد يكون خطه . لا يخلو من الاخطاء أو تغير رسم المفردة فضلاً عن ركة الاسلوب في بعض الاحيان اذا تجاوز نقول الآخرين .

وكان الدافع لنشر هذه الأوراق هو أنها تسجل لحقبة زمنية من القرن الرابع الهجري الغنية بتراثها الادبي ، وقد وثّق ابن شاكر احداثها بتراجم لأمراء هذه الحقبة كسيف الدولة الحمداني وكافور الاخشيدي ومعز الدولة البويهي وما دار حولهم من الشعراء كابي فراس والمتنبي والخالديين فإذا تركت هؤلاء فإن أبا الفرج الاصبهاني وصديقه الوزير المهلبي يرسمان صورة لادب مجالس تلك العصر . ناهيك عن الشعر الذي ذكره لأبي الفرج الاصبهاني في رثاء الديك أو شكواه من الفار يمثل شاهداًعلى ما قاله الشعراء بحق الحيوان ، والمؤلف بهذا الاستشهاد ينقل من مصادر تراثية وهو يترجم لأعيان هذه الحقبة ويتعرض لموسوعة أبي الفرج الاصبهاني ، أقصد كتاب الأغاني أو لمؤلفاته .

www.dorat-ghawas.com

(جـ) منهج التحقيق

إنّ الغرض من نشر النصّ محققاً هو تقديمه الى القارىء (المتلقي) صحيحاً موثقاً كما كتبه مؤلفه . والصحة هي سلامة النص من الناحية اللغوية . أما التوثيق فهو الحواشي الراجعة الى احالات تستند الى المصادر التراثية وما يتبع ذلك من شروح وتعليقات يحتاج اليها المتن .

وهذه الوريقات على الرغم من قلتها ـ إذا قيست بمجلدات الكتاب ـ فإن ابن شاكر لا يختلف في كتابتها عن اجزاء العيون الاخرى أو أوراقه ، سواء ما تمثل في عدم الاشارة الى انتهاء الجملة بالنقطة أو الفارزة إن كانت متعلقة أو الوقوع في الاغلاط اللغوية أو الاملائية . ناهيك عن رسم المفردة بما نختلف عنه حديثاً وأمثلة ذلك :ـ

١ ـ عدم كتابة الهمزة بعد الالف الممدودة : مثل / ابن العلا / الشعرا / العلما / ازا .

٢ ـ عدم كتابة الهمزة على الالف وسط الكلمة : مثل : الفار / سالته / الهية / راي .

٣ ـ كتابة الهمزة ياءً : مثل : الايمة / فوايد / ندمايه / مايه .

٤ ـ كتابة الالف الممدودة الفاً مقصورة / العلى .

٥ ـ كتابة الالف المقصورة ألفاً ممدودة / تجنا .

٦ ـ كتابة الالف المقصورة ياء / الصغري / اوصي / إلي / تولي .

٧ ـ عدم كتابة الالف الوسطى / القسم / الحرث / ثلثه .

ولهذا عملت على الآتي :ـ

أولاً : تصحيح ما يكتب على وفق طريقتنا في الكتابة المعاصرة .

ثانياً : اعادة صياغه بعض الجمل إنْ تطلب السياق ذلك مع الاشارة في الهامش .

ثالثاً : اضافة ما يقتضيه السياق وقد حصرته بين عضادتين .

رابعاً : حذفت بعض الالفاظ الدالة على البذاءة أو التي لا تنفع القارىء بشيء مشيراً الى (ينظر الاصل في المخطوطة) .

خامساً : أشرت الى المصادر التي نقل منها ابن شاكر أحداثه أو تراجمه أو نصوصه الشعرية مع التنبيه على الاختلاف إنْ وجد في حالة تصحيح النص .

سادساً : استأنست بما جاء من تصدير لجنة تحقيق الاغاني في ترجمتها لابي الفرج الاصبهاني عندما اعتمدت مخطوطة عيون التواريخ لهذه السنة الموجودة بدار الكتب المصرية .

سابعاً : اختصرت الهوامش والتعليقات حتى لا تثقل النصّ . وترجمت لمن يحتاج الى ذلك .

ثامناً : خرّجت النصوص الشعرية من دواوين الشعراء المطبوعة لهم ، فإن لم أجد ديواناً لاحد الشعراء اعتمدت في التخريج على المظان التراثية التي ورد النص بها . وفي الختام أتوسل بقوله تعالى « ربّنا لا تؤاخِذنا إنْ نَسِينا أو أخطأنا » البقرة / ٢٨٦ راجياً أن اكون بهذا الصنيع خدمت تراث امتي العربية .

هوامش المقدمة

(١) في هدية العارفين ٢ / ١٦٢ يذكر (ابن عبدالرحمن بن محمد الداراني الكتبي الدمشقي) .

(٢) الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ٤ / ٧١ ونقله ابن الحنبلي في شذرات الذهب ٦ / ٢٠٣ .

(٣) يلقبه حاجي خليفة في كشف الظنون ٢ / ١١٨٥ بـ (فخر الدين) .

(٤) البداية والنهاية (ط. السعادة) ١٤ / ٣٠٣ .

(٥) الدرر الكامنة ٤ / ٧٢ .

(٦) البداية والنهاية ١٤ / ٣٠٢ .

(٧) فوات الوفيات ١ / ٣ .

(٨) الدرر الكامنة ٤ / ٧٢ ، البداية والنهاية ١٤ / ٣٠٣ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٠٣ .

(٩) شذرات الذهب ٦ / ٩٣ .

(١٠) الدرر الكامنة ٥ / ٢٣٣ وشذرات الذهب ٦ / ١٣٦ .

(١١) البداية والنهاية ١٤ / ٣٠٣ .

(١٢) كشف الظنون ٢ / ١١٨٥ .

(١٣) الاعلام ٧ / ٢٦ ويُنظر مفتاح السعادة لطاش كبري زادة ١ / ٢٦٨ .

(١٤) هدية العارفين ٢ / ١٦٣ .

(١٥) فوات الوفيات ١ / ٤ .

(١٦) كشف الظنون ٢ / ١١٨٥ .

(١٧) هدية العارفين ٢ / ١٦٣ .

(١٨) المصدر نفسه ٢ / ١٦٣ .

(١٩) عيون التواريخ ١٢ / المقدمة ـ هـ .

(٢٠) مخطوطات المجمع العلمي العراقي ١ / ٢٧١ .

(٢١) عيون التواريخ ١٢ / المقدمة ـ ط .

(٢٢) ينظر مخطوطات المجمع العلمي ١ / ٢٧١ وعيون التواريخ / المقدمة ـ (و ـ ح) .

(٢٣) مخطوطات المجمع العلمي ١ / ٢٧١ (الهامش) .

(٢٤) المصدر نفسه .

(٢٥) عيون التواريخ ١٢ / المقدمة ـ ح .

www.dorat-ghawas.com

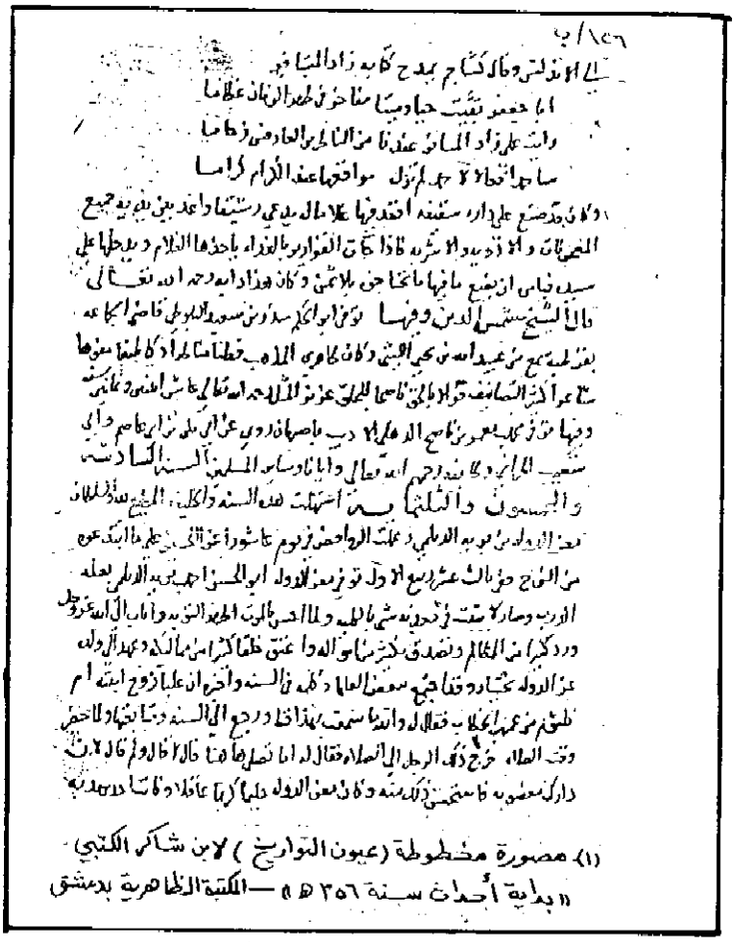

(١) مصورة مخطوطة (عيون التواريخ) لابن شاكر الكتبي
« بداية أحداث سنة ٣٥٦ هـ » — المكتبة الظاهرية بدمشق

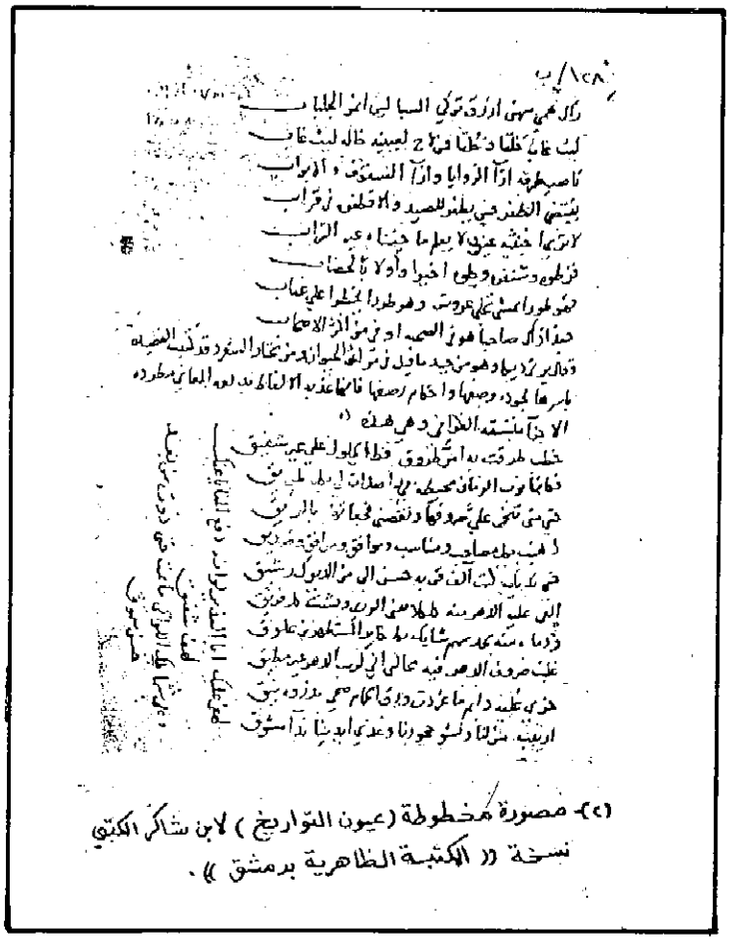

(٢) مصورة مخطوطة (عيون التواريخ) لابن شاكر الكتبي
نسخة « المكتبة الظاهرية بدمشق ».

(٣) مصورة مخطوطة (عيون التواريخ) لابن شاكر الكتبي
« نهاية أحداث سنة ٣٥٦ هـ » — المكتبة الظاهرية بدمشق

أوراق من « عيون التواريخ »
لابن شاكر
السنة السادسة والخمسون والثلاثمائة
(١٢٦ / ب) النصّ

استهلت هذه السنة والخليفة المطيع لله والسلطان معز الدولة بن بويه الديلمي وعُمِل[1] في يوم عاشوراء عزاء الحسين (رض)[2] . وفي[3] ثالث عشر ربيع الأول توفي معز الدولة ابو (الحسين)[4] أحمد بن بويه الديلمي بعلة

www.dorat-ghawas.com

(الدُّرب)[٥] وصار لا يثبت في معدته شيء بالكلّية ولما أحسّ بالموت أظهر التوبة وأناب الى الله عز وجل وردّ كثيراً من المظالم وتصدّقَ بكثير من أموال واعتق خلقاً كثيراً من مماليكه وعهد الى ولده عزّ الدولة بختيار . وقد إجتمع ببعض العلماء وكلّمه في السُنة وأخبره أنّ علياً (كرم الله وجهه)[٦] زوّج ابنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب (رض)[٧] فقال له والله ما سمعت بهذا قطّ[٨] ورجع الى السُنة ومتابعتها . ولما ظهر وقت الصلاة خرج ذلك الرجل الى الصلاة فقال له : أما تُصلي ها هنا ؟ قال : لا . قال : ولَم ؟ قال لأنّ دارك مغصوبة فاستحسن ذلك منه . وكان مُعز الدولة حليماً كريماً عاقلاً ،كانت احدى يديه (١٢٧ / أ) مقطوعة وهو أول مَنْ احدث السعاة بين يدي الملوك ليبعث الى أخيه ركن الدولة الى شيراز سريعاً . وحظي عنده أهل هذه الصنعة وتعلم أهل بغداد ذلك حتى كان بعضهم يجري في اليوم الواحد نيفاً واربعين فرسخاً .. وكان في البلد ساعيان ماهران وهما فضل وبرغوش يتعصب لهذا عَوامُ أهل بغداد نصفهم ولذاك عَوام النصف الآخر[٩] وجرت لهما مناصف ومواقف . ولما مات معزّ الدولة دفن بباب التبن بمقابر قريش . وجلس ابنه للعزاء ثلاثة أيام وأصاب الناس مطر ثلاثة أيام متواليات . وكان عُمرُ مُعزّ الدولة يوم توفي ثلاث وخمسين سنة ومدة ولايته احدى وعشرين[١٠] سنة وأحد عشر شهراً ويومين وكان قد نادى في ولايته بأن تُردّ المواريث الى ذوي الارحام (من)[١١] قبل بيت المال . وقد سمع بعض الناس ليلة توفي مُعزّ الدولة هاتفاً يقول :[١٢]

لمّـــــا بلَغْتَ أبـــــا الحسيـ
ـن مُـــــراد نفســـــك في الطلبْ
وأمِنْتَ من حـــــدَثِ الليـــــا
لي واحتَجبْتَ عن النُّـــــوبْ
مـــــدّتْ إليـــــكَ يـــــدُ الـــــردَى
وأخِـــذتْ من بيت الـــــذهبْ

ذِكر مَنْ توفي في هذه السنة من الاعيان .

(و) فيها توفي علي بن الحسين بن محمد بن أحمد ابن الهيثم بن عبدالرحمن بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس ، ابو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني الكاتب الاخباري العلامة . ولد سنة أربع وثمانين ومائتين . وسمع ابو الفرج من جماعة لا يُحصون وروى عنه الدارقطني[١٣] وغيره . استوطن بغداد وكان من أعيان ادبائها وأفراد مصنفيها . وكان اخبارياً نسابة[١٤] . قال ابو علي التنوخي[١٥] .

« كان يحفظ أبو الفرج من الشعر والأغاني والاخبار والمسندات والانساب ما لم أرَ قطُّ من يحفظ مثله . ويحفظ من سوى ذلك من علوم أخر منها اللغة والنحو والمغازي والسّير . وصَنّف لبني أميّة أقاربه ملوك الاندلس تصانيفه وسَيّرها اليهم . وجاءه الانعام على ذلك» قال الشيخ شمس الدين الذهبي[١٦] : رأيت شيخنا تقي الدين ابن تيمية يُضَعِفه ويتهمه في نقله ويستهول ما يأتي به . وما علمت فيه جرحاً إلا قول ابن أبي الفوارس[١٧] : خلطَ قبل أن يموت » . وقد أثنى على كتابه الأغاني جماعة من جلّة الادباء (انتهى) قال ابن غرس[١٨] الموصلي كتب إليّ أبو تغلب بن ناصر الدولة يأمرني بابتياع كتاب الأغاني فابتعته بعشرة آلاف درهم (١٢٧ / ب) فلما حملته اليه ووقف عليه قال ظلم وراقه المسكين وإنّه ليساوي عشرة آلاف دينار وأمر أن يُكتبَ (منه)[١٩] نسخة أخرى و (بيعت)[٢٠] مُسَوّدات الاغاني وأكثرها في ظهور بخط التعليق فاشتريتُ لابي أحمد محمد ابن حفص بأربعة آلاف درهم و (أهدى)[٢١] ابو الفرج (منه)[٢٢] نسخة لسيف الدولة بن حمدان ، فاعطاه الف دينار وبلغ ذلك الصاحب بن عبّاد ، فقال : لقد قصّر سيف الدولة وإنّه يستاهل أضعافها وأطنب في وصفه . ثمّ قال : ولقد اشتملت خزانتي على مائتي الف مجلد وسبعة عشر الف مجلد ما منها ما هو سميري غيره ولا راقني منها سواه[٢٣] » . ولم يكن كتاب الاغاني يفارق عَضد الدولة في سَفرٍ ولا حضر . قال ابو الفرج جمعته في خمسين سنة وكتبت (منه) نسخة واحدةً ، وهي التي أهديت لسيف الدولة . قال ياقوت كتبت منه نسخة بخطي في عشرة[٢٤] مجلدات وجمعت تراجمه ونبهت على فوائده وذكرت السبب الذي من أجله وضع » .

كان ابو الفرج من أصحاب الوزير المهلبي الخصيصين به[٢٥] . كان أبو الفرج وسخاً في نفسه ثمّ في ثوبه قذراً . لم يكن يغسل دراعة يلبسها ، ولا تزال عليه الى أن تُبلى . وكان له قطٌ أسمه بتق مرض ذلك القِطّ بقولنج فحقنه[٢٦] بيده . فخرج الغائط على[٢٧] يديه وطرق الباب عليه بعض أصحابه الرؤساء فخرج اليهم وهو بتلك الحال لم يغسل يديه ، واعتذر اليهم بشغله عنهم بأمر القطّ . وكان أكولاً نهماً ، فإذا ثقل الطعام على معدته تناول خمسة دراهم فلفلاً مطحوناً (فلا) يؤذيه ، ولا تدمع منه عيناه وكان لا يقدر (أنْ)[٢٨] يأكل حمصة واحدة ولا يأكل طعاماً فيه حمص . فإذا أكل شيئاً يسيراً منه شُري بدَنه كله ، وبعد ساعة أو ساعتين يفصد . وربما فصد بذلك دفعتين . قال ولَم ادع طبيباً حاذقاً إلا سألت عن ذلك ولا يخبرني عن السبب ولا يخبرني عن

www.dorat-ghawas.com

الدواء . فلما كان قبل فالجه ذهبت عنه العادة في الحمص ، فصار ياكله ولا يضره ، وبقيت عليه عادة الفلفل . وكان يوماً هو والوزير المهلبي في مجلس شراب ، فسكر الوزير ولم يبق أحد من الندماء غير أبي الفرج ، فقال : يا أبا الفرج أنا اعْلم أنّك تهجوني سراً فاهجني الساعة جهراً . فقال أيها الوزير إنْ كنت مللتني أنقطعت . وإنْ كنت تؤثر قتلي فالسيف . فقال : لابدَّ من ذلك فقال : ألف (...)[٢٩] بلولب . فقال الوزير : في (...)[٣٠] أمّ المهلب . فقال (قل)[٣١] مصراعاً آخر . (١٢٨ / أ) فقال الطلاق يلزم الاصبهاني إنْ زادَ على هذا . وكان أبو القاسم الجهني على فضله فاحش الكذب . كان بعض الايام في مجلس فيه أبو الفرج فجرى النّعنع[٣٢] والى أي حدٍّ يطول فقال الجهنيّ في البلد الفلاني نعنع يتشجر حتى يعمل من خشبه السلالم . فاغتاظ ابو الفرج من ذاك . وقال : نعم عجائب الدنيا كثيرة ، ولا يدفع هذا ولا يستبعد ، وعندي ما هو أعجب وأغرب وهو زوج حمام راعبي يبيض في كل نيف وعشرين يوماً بيضتين فانتزعهما[٣٣] من تحته واضع مكانهما[٣٤] صنجة[٣٥] مائة وصنجة خمسين فإذا انتهت من الحضان فقست الصنجتان عن طست وابريق وسطل وكرنيب[٣٦] . فعم أهل المجلس الضحك وفطن الجهنيّ وانقبض عن كثير مما كان يحكيه .

ومن تصانيف أبي الفرج الاصبهاني كتاب الاغاني الكبير ، وكتاب مجرد الاغاني ، وكتاب التعديل والانتصاف في اخبار القبائل وانسابها ، وكتاب مقاتل الطالبيين ، وكتاب أخبار القيان ، وكتاب الاماء الشواعر ، وكتاب المماليك الشعراء ، وكتاب أدب الغرباء ، وكتاب الديّارات ، وكتاب تفضيل ذي الحجة ، وكتاب الاخبار والنوادر ، وكتاب أدب السماع ، وكتاب اخبار الطفيليين ، وكتاب مجموع الاخبار والآثار ، وكتاب الخمارين والخمارات ، وكتاب الفرق والمعيار في الأوغاد والاحرار وهو رسالة عملها في هارون المنجم ، وكتاب دعوة التجار ، وكتاب أخبار جحظة (البرمكي)[٣٧] ، وكتاب جمهرة النسب ، وكتاب نسب بني عبدشمس ، وكتاب نسب بني شيبان ، وكتاب نسب المهالبة ، وكتاب نسب بني تغلب ، وكتاب الغلمان (المغنين)[٣٨] ، وكتاب مناجيب الخصيان عمله للوزير المهلبي في خصيين كانا له مغنيين ، وكتاب الحافات[٣٩] .

ومن شعره ما كتبه الى الوزير المهلبي يشكو[٤٠] الفار ويصف الهرّ .

يـــالَحُـــدبِ الظهـــورِ قُضّـــعِ الـــرقـــابِ
لـــبـــقـــاقِ الانيـــابِ والاذنـــابِ
خُلِقْتَ للفســـاد مـــذ خُلق الخلـــ
ـــقُ وللعَيْث والاذى والخـــــرابِ
نـــاقبـــات في الارض والسقفِ والحيـ
ـــطـــان نقبـــاً أعيـــا على النقّـــابِ
آكـــلات كـــلّ المـــآكـــل لاثـــا
مَنْهـــا شـــاريـــات كـــلّ الشـــرابِ
آلفـــات قَـــرْضَ الثيـــاب وقـــد يعـ
ـــدِل قـــرضَ القلـــوب قـــرضُ الثيـــابِ
(١٢٨ / ب) زَالَ هَمِّي منهن أزرقُ تركـ
ـــيُّ السِّبـــالين أنمـــرُ الجلبـــابِ
ليثُ غـــابٍ خَلْقـــاً وخُلْقـــاً فمن لا
ح لعينيـــه خـــالَـــه ليثَ غـــابِ
تـــاصب طـــرفَـــه إزاءَ الـــزوايـــا
وإزاء السقـــــوف والابـــــوابِ
ينتضي الظفـــر حين يطفُـــر للصيـ
ـــد وإلا فظفـــره في قِـــرابِ
لا تـــرى أخبثيـــه عينٌ ولا يعـ
ـــلم مـــا جنّتـــاه غيـــر التـــرابِ
قـــرّطـــوه وشنّفـــوه وحلّـــو
ه أخيـــراً وأوّلا بـــالخضـــابِ
فهـــو طـــوراً يمشي بحَلي عـــروسٍ
وهـــو طـــوراً يخطـــو على عنـــابِ
حبـــذا ذاك صاحبـــاً هـــو في الصحـ
ـــبـــة أوفى من أكثـــرِ الاصحـــابِ

وقال يرثي ديكاً وهو من جيد ما قيل في مراثي الحيوان . ومن مختارات الشعر . وقد كتبتُ القصيدة باسرها لجودة وصفها واحكام رصفها . فإنها عذبة الالفاظ بديعة المعاني مطردة الاجزاء مُتسقة القوافي وهي هذه[٤١] .

خطب طـــرقت بـــه أمَـــرَّ طـــروقِ
فَظُّ الحلـــــولِ عليَّ غيـــــر شفيقِ
فكـــأنمـــا نُـــوَبُ الـــزمـــانِ محيطـــةٌ
بي راصـــــداتٌ لي بكـــلِّ طـــريقِ
حتى متى تُدحي على صـــرُوفهـــا
وتغصّني فَجعَـــاتُهـــا بـــالـــريقِ
نهبت بكـــل مصـــاحبٍ ومنـــاسبٍ
ومُـــــوافق ومُـــــرافق وصـــــديقِ

www.dorat-ghawas.com

حتى بديكٍ كدت ألفُ قريبه
حسنٍ اليّ من الديوك رشيقِ
القى عليه الدهر منه كلكلاً
يفني الورى ويشت كل فريقِ
ورماه منه بحد سهم شائك
لذخائر المستظهرين علوقِ
غلبت صروف الدهر فيه محالتي
إني لريب الدهر غير مُطيقِ
حيزني عليه دائم ما غردت
وُرق الحمام ضحى بذروه نيقِ
أربيبُ منزلنا ونشو حجورنا
وغدي أيدينا نداء مشوقِ
لهفي عليك أبا النذير لو أنّه
دفع المنايا عنك لهف شفيقِ
وعلى شمائلك اللواتي ما نمت
حتى نوت من بعد حسن سموقِ
(١٢٩ / آ) لما يفعت وصرت عِلقَ مَضِنةٍ
ونشأت نشء المقبل الموموقِ

وتكاملت جُمَلُ الجمال بأسرها
لك من جليلٍ واضح ودقيقِ
وكُسيتَ كالطاووس ريشا لامعاً
متلالئاً ذا رونقٍ ويريقِ
من حمرة في صفرة في خضرة
تخييلُها يُغني عن التحقيقِ
عَرَضٌ يَجل عن القياس وجوهرٌ
لَطُفت معانيه عن التدقيقِ
وخطرت مُلتحفاً ببردٍ خَبَّرت
منه بَديع الوشي كفُّ اديقِ
كالجُلّنارة أو صفاء عقيقةٍ
أو لمع نارٍ أو وميض بُروقِ
أو قهوةٍ تختال في بلّورة
بتألق التروريق والتصفيقِ
وكأنّ سالفتيك تبر سائل
وعلى المفارق منك تاج عقيقِ
وكأنّ مجرى الصوتِ منك إذا نبت
وجفت عن الاسماع بُحُّ حُلوقِ

نائيٌ دقيق ناعمٌ قرنت به
نغمٌ مؤلفة من الموسيقى
يزقو ويصفق بالجناح كمنتشٍ
وصلت يداه النقر بالتصفيقِ
ويمس ممتطياً لسبع دجائج
مثل المهاري أحدقت بفنيقِ
فيميرنا منهن بيضاً دائما
رزقاً هنيئاً[٤٢] ليس بالممحوقِ
فيه بدائع صنعةٍ ولطائف
اتقن بالتهذيب والتدقيقِ
خلقان مائيان ما اختلفا علي
سيل وموتلف المزاج رقيقِ
صنع يدل على حقيقة صانع
للخلق طُرا ليس بالمخلوقِ
فبياضها ورقٌ وتبر مُحها
في حقّ عاجٍ بطنت بسبيقي
يغدو علينا من طهاه بعجةٍ
ويروح بالمشوي والمسلوقِ[٤٣]
نعم لعمرك لو تدوم هنيئة
هل دام رزق لامرىء مرزوقِ؟
أبكي إذا ابصرتُ رَبْعَك موحشاً
بتحنّن وتأسفٍ وشهيقِ
ويزيدني جزعاً لفقدِكَ صادح
في منزلٍ دانٍ اليّ لصيقِ
فزعَ الفؤاد وقد زقا فكأنه
نادى بَبَيْنٍ أو نعيُ شقيقِ
فتأسفي أبداً عليك مُواصَلٌ
بسوادِ ليلٍ أو بياض شروقِ
(١٢٩ / ب) وإذا أفاق نوُو المصائب سَلْوةً
وتَصبّروا أمسيتُ غير مفيقِ
صبراً لفقدك لا قلى لك بل كما
صبر الأسير لشدة ومَضيقِ
لا تبعدن وإن نأت بكَ نِيّة
في منزل نأء المحل سحيقِ
ومن شعره ايضاً:[٤٤]
حَضرتكمُ نَهْراً وَفي الكُمِّ تُحْفَةٌ
فما أنَنَ البَوّابُ لي بلقائكم

www.dorat-ghawas.com

إذا كـان هـذا حـالكُمْ بَـوْمَ أخـذِكُمْ
فـمـا حـالُكُم بـالله يـوم عطـائِكُم

ومنه في المهلبي :[٤٥]

ولمّـا ادّجمْنـا لاتـذين بظلـه
أعـانَ ومـا عنّى ومَـانَ ومـا مَنّـا
وَزِلْنـا عليـه مُقْتـرينَ فـزاشنـا
وَزِلْنـا نـداه مُجْـدبين فـأخْصَبنـا

وله فيه من قصيدة يهنئه بمولود من سُرِّية رومية :[٤٦]

أسِعـدْ بمَـولُـود أتـاكَ مُبـاركـاً
كـالبَـدر أشـرقَ جُنـحَ ليـلٍ مُقْمِـرِ
سَعـدٌ لـوقتٍ سَعـادةٍ جـاءتْ بـه
أمُّ حَصَـانٌ مِنْ بَنـات الأصْفـر
مُتَبحْبـحٌ في ذروَتي شـرفِ العُـلا
بَيْنَ المَهلّب مُنْتَمـاه وقَيْصَـر
شمْسُ الضُحى قُـرِنَتْ الى بَـدرِ الدّجى
حَتّى إذا اجتمَعـا أتت بِـالمُشتـري

وشعره كثير ومحاسنه شهيرة . وكانت وفاته رابع عشر ذي الحجة من هذه السنة . وكان قد خلط قبل أن يموت رحمه الله تعالى .

وفيها توفي اسماعيل بن القاسم بن عَيْذُون بالعين المهملة والياء المثناة من تحتها والدال المعجمة ابن هارون بن عيسى ابن سليمان القالي أبو علي البغدادي . ولد بمنازكرد في ديار بكر . ودخل بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة . وأقام بها الى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ثمّ انتقل الى الغرب وتوفي بقرطبة في هذه السنة . ومولده سنة ثمانين ومائتين . سمع من أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي وأبي يعلى الموصلي[٤٧] وغيرهما . وأخذ اللغة والغريب عن ابن دريد[٤٨] وأبي بكر بن الانباري[٤٩] وابن درستويه[٥٠] ولمّا دخل الغرب قصد صاحب الاندلس الناصر لدين الله عبدالرحمن فاكرمه وصَنّف له ولولده الحكم تصانيف فبث علومه هناك . وكان قد (قرأ)[٥١] كتاب سيبويه على ابن درستويه (١٣٠ / أ) ودقق النظر وانتصر للبصريين ، وأملى أشياء من حفظه كالنوادر والأمالي ، والمقصور والممدود ، والإبل ، والخيل والبارع في اللغة نحو خمسة آلاف ورقة لم يُصنف مثله في الاحاطة والجمع ولم يتم . ورتّب كتاب المقصور والممدود على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق مستقصى في بابه لا يشذّ منه . وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب مقاتل الفرسان ، وشرح السبع الطوال . قال الحميدي[٥٢] : وممن روى عن القالي ابو بكر محمد بن الحسين الزُبيدي النحوي صاحب كتاب مُختصر العين ، وأخبار النحاة وكان اماماً في الأدب ، ولكن عرف فضل أبي علي فمال اليه ، واختص به واستفاد منه ويقال إنّ الناصر الاموي هو الذي استدعاه من بغداد[٥٣] . قال الزُبيدي سألته : لِمَ قيل له القالي ؟ فقال : لما انحدرنا الى بغداد ، كنا في رفقة كان فيها أهل قالي قلا ، وهي قرية من قرى منازكرد ، وكانوا يُكرمُون لمكانهم من الثغر[٥٤] . فلما دخلتُ بغداد نسبت اليهم لكوني كنت معهم . قال أبو الحكم مُنذر بن سعيد البلوطي قال : كتبت الى أبي علي البغدادي أستعير منه كتاباً من الغرب وقلت :[٥٥]

بِحقِّ رِئمِ مُهَفهفْ
وُصـدْغِـه المُتَعطّفْ
ابعث إلي بجـزءٍ
مِن الغـريب المُصنفْ

قال : فقضى حاجتي وأجاب بقوله :

وحقِّ نُزّ تـآلف
بفيـكَ أيّ تـآلفْ
لَابعثنّ بمـا قـد
حـوى الغـريب المصنف
ولـو بَعثْتُ بنفسي
إليـك مـا كنت أسـرفْ

ومدحه يوسف بن هارون الرّمادي بقصيدته المشهورة التي أولها :[٥٦]

من حَـاكم بيني وبين عـذولي
الشجـو شجـوي والغليـل غليلي
في أي جـارحـة أصـون مُعـذّبي
سلمت من التعـذيب والتنكيـلِ
إنْ قلتُ في عيني فثمّ مـدامعي
او قلت من قلبي فثم غليلي
لكني جعلت لـه المسـامع مسكنـاً
وحجبتـه عن عـذل كـل عـذولِ
(١٣٠ / ب) وثلاث شيباتٍ نزلن بمفرقي
فعلمتُ أن نـزولهن رحيلي
فعـزلتني عن صَبـوتي فلذن لللـ
ـت لقـد سمعت بـذلة المعـزول

ثمّ خرج من ذلك الى مدح أبي علي القالي فقال :-

رَوضٌ تعـاهـده السحـاب كـأنـه
متعـاهـدٌ من عهـد اسمـاعيـلِ

www.dorat-ghawas.com

قِسه الى الاعراب تعلم أنه
أولى من الاعراب بالتفضيلِ
حازت قبائلهم لغات فرقت
فيهم وحاز لغات كلّ قبيلِ
فالشرق خالٍ بعده فكأنما[٥٧]
نزل الخرابُ بربعه الماهولِ
فكأنه شمس بدت في غربنا
وتغيبت عن شرقهم بأفولِ
ياسيدي هذا ثنائي لم أقل
زوراً ولا عرّضتُ بالتنويلِ
من كان يأمل نائلاً فانا امرؤ
لم أرجُ غير القرب في تأميلي

وفيها توفي سيف الدولة علي بن عبدالله بن حمدان ابن الحارث بن لقمان بن راشد ، أبو الحسن بن أبي الهيجاء التغلبي ممدوح المتنبي وغيره . أصله من الجزيرة ونشأ ببغداد ، ولقّبه الامام المتقي لله ، سيف الدولة ، كان فارساً بطلاً فقيها ، شاعراً أديباً بليغاً . ملك ديار مضر وديار بكر ودمشق وحلب . وكانت حلب دار ملكه ومقرّ عزّه . وله مع الروم أربعون وقعة له وعليه . وله مع غيرهم ما لايحصى . قال سنان بن ثابت احصي ما وَفَد عليه من الاجناد وأصحاب السلطان والكتّاب ، وعرف البزّية وأصناف الناس وذلك في يوم عيد أضحى ، فكانوا أثني عشر الفاً ومائتين ، مائوْن لكل واحد من الاضحية على قدر من مائة شاة الى شاة . وفداه في فداء الاسرى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، ستمائة الف دينار . وكل ذلك خاتمة عمله لانه مات بعد ذلك بقليل . وقال ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة[٥٨] (كان بنو حمدان ملوكاً أوجههم للصباحة ، وألسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة . وسيف الدولة مشهور (١٣١ / أ) بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرجال وموسم الادباء وحَلْبة الشعراء . ويقال انه لم يجتمع في باب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر . وانما السلطان سوق يجلب اليها ما يتفق لديها) . واتفق له أشياء غريبة منها أن خطيبه كان مصنف الخطب النباتية[٥٩] أحد الفصحاء البلغاء وشاعره المتنبّي ، ومطربه ابو نصر الفارابي ، وكان شديد الاهتزاز لجيد الشعر مُثيباً عليه باسنى الجوائز . وقد ذكرنا في ترجمة المتنبّي ما يصل اليه من سيف الدولة مدة مقامه عنده . وكان مولد سيف الدولة ببغداد سنة اثنتين وثلاثمائة . وتوفي في هذه السنة بعلة الفالج . وقيل بعسر البول بحلب . وحُمِل الى ميافارقين[٦٠] ، ودفن عند أمه . وكان قد جمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه ايام الحروب ما جاء منه لبنة بقدر الكفّ . وأوصى ان يوضع خده عليها في قبره . ففعل به ذلك . ولما مات سيف الدولة تولى أمره القاضي ابو الهيثم بن أبي الحصين وغسّله عبدالحميد بن سهل المالكي قاضي الكوفة سبع مرات أولا بالماء والسِّدر ثمّ بالصندل ثمّ بالذّريرة ثمّ بالعنبر ثمّ بالكافور ثمّ بماء الورد ثم بالمسك ثم بماء تراح ونشف بثوب دبيقيّ[٦١] ثمنه خمسون ديناراً وكفن في سبعة أثواب تساوي الفي دينار بعد أن طهر بمائتي مثقال غالية ومَنّين كافور وصلى عليه ابو عبدالله الاقداسي العلوي الكوفي وكبّر عليه خمساً . وحُمِل في تابوت الى ميافارقين ومَلَك بعده ابنه سعد الدولة . ويقال إنّ في أيامه لقي جندي جندياً من أصحاب سيف الدولة . فقال له : كيف أنتم ؟ فقال كيف نحن ؟ قد بُلينا بشاعر كَذّاب وسلطان خفيف الركاب . يعني بذلك المتنبّي وسيف الدولة . وكان سيف الدولة قد استولى على واسط ونواحيها . وتنقلت به الاحوال ، فانتزع حلب سنة ثلاث وثلاثين (وثلاثمائة) من أحمد ابن سعيد الكلابي نائب الاخشيد وكان[٦٢] كثير الافضال على الطالبين وأشياعهم ومنتحلي مذهبهم (١٣١ / ب) وكان ناصر الدولة أخوه يحبُّ سيف الدولة وهو اكبر منه . قال : أنفقت من المال مائة الف دينار حتى (تَلقبتُ)[٦٣] سيف الدولة وكان سيف الدولة يعظم اخاه ناصر الدولة . وله فيه أشعار تأتي عند ذكر ناصر الدولة في سنة ثمان وخمسين انْ شاء الله تعالى ، قيل عاد سيف الدولة من بعض غزواته وجلس للتهنئة والشعراء ينشدونه ، فدخل رجل من أهل الشام طويل الرقبة ، كبير الذقن ، فانشده أبياتا[٦٤] مرتجلة الى أن قال منها :

فكانوا كفارٍ وَسْوسوْا خَلْفَ حائطٍ
وكُنتَ كِسنّورٍ عَلَيْهم تَسَلقا

فأمر به سيف الدولة فوجيء في حلقه حتى انقضى المجلس . فسأل[٦٥] هل بالباب احد ؟ فقيل ذلك الشاعر جالس في الدهليز يبكي ويتألم . فأمر باحضاره . وقال له : ما حملك على ما قلته ؟ فقال : أيها الامير ما أنصفتني لاني أتيتك بكل جهدي لطلب بعض ما عندك فنالني منك ما نالني . فقال من يكون هذا نثره ، يكون ذاك نظمه ، كم كنت أمّلْتَ بهذه القصيدة ؟ قال : خمسمائة درهم . قال : أضعفوها له .

وقدم عليه اعرابي رث الهيأة فانشده :ـ

أنتَ عليّ[٦٦] وهـــذه حَلَبٌ

www.dorat-ghawas.com

قَـــدْ نَفَـــذَ الـــزَّادُ وانتهى الطلبُ
بهـــذو تذخـــرُ البـــلادُ وبـــالـ
أميـــر تُـــزْهى على الـــورى العـــربُ
وعَبْـــدُكَ الـــدهـــرُ قـــد أضـــرَّ بنـا
إليـــك من جَـــوْر عبـــدك الهـــربُ

فامر له بمائتي دينار من دنانير الصلات ، كل دينار عشرة دنانير عليه اسمه وصورته . وطلب رسول سيف الدولة لما قدم الحضرة ببغداد من ابراهيم[٦٧] بن هلال الصابي شيئاً من شعره . فكتب معه الى سيف الدولة :[٦٨]

إنْ كُنتُ خُنْتُكَ في الامـانـــة سَـاعـةً
فـــذَ مِتُّ سَيْفَ الـــدولـــةِ المَحْمُـــودا
وَزَعَمْتُ أنَّ لَـــهُ شَـــريكـــاً في العُـــلَا
وجَحَـــدتُـــهُ في فَضْلـــهِ التَّـــوحيـــدَا
قَسَمـــاً لـــو أنّي حَـــالِفٌ بِقَمُـــوسِهَـــا
لَقَـــريمِ دينٍ مَـــا أرادَ مَـــزِيـــدَا

فبعث اليه بثلاث آلاف دينار لكل بيت الف دينار . وقال الببغاء ما حفظنا له جُرماً إلا في يوم واحد فإنه كان في مجلس خلوة ونحن قيام بين يديه ، فدخل أبو فراس[٦٩] وكان بديعاً في الحسن فقبّل يده (١٣٢ / أ) فقال فمن أحقُّ بها من يدي ، والناس يُسمّون عصره وزمانه الطراز المذهب ، لأن الفضلاء الذين كانوا عنده والشعراء الذين مدحوه لم يات بعدهم مثلهم[٧٠] (و) قد ذكرنا أن خطيبه كان ابن نباته ومعلمه ابن خالويه[٧١] وطباخه كشاجم[٧٢] ، وخزان كتبه الخالديين[٧٣] . والمتنبّي والسلامي[٧٤] والوأواء[٧٥] والببغاء[٧٦] والنامي[٧٧] وابن نباته السعدي[٧٨] وغيرهم شعراؤه .

ومن شعره في أخيه ناصر الدولة صاحب الموصل[٧٩] .

رضيتُ لـــك العَليـا وقـــد كُنتَ أهلهَـا
وقلتُ لهم بيني وبين أخي فـــــرقُ
ومـــا كـــان لي عنهـــا نكـــولٌ وإنّمـــا
تجـــاوزت عن حقي فتمّ لـــكَ الحقُّ
أمـــا كنت تـــرضى أن أكـــونَ مُصليـاً
إذا كنت ارضى أن يكـــونَ لـــك السبقُ

ومن محاسن شعر سيف الدولة ما قاله في وصف قوس قزح . وقد ابدع فيه كلّ الابداع . وقيل إنّها لغيره ، لكن الثعالبي ذكرها في اليتيمة له[٨٠] :

وســـاقٍ صبيـــح للصَّبُـــوح دَعـــوتُـــهُ
فقـــام وفي أجفـــانـــه وسْنَـــةُ الغُمْضِ
يطـــوف بكـــاســـاتِ العُقـــار كـــانجم
فَمِنْ بين منقضٍّ علينـــــــا ومنفضِ
وقـــد نَشَـــرت أيـــدي الجنـــوب مَطـــارفـــاً
على الجوُّ نَكناً والحـــواشي على الارضِ
يُطـــرِّزهـــا قـــوس السحـــابِ بـــاصفـــرٍ
على أحمـــرٍ في أخضـــر فـــوق مُبيضِ
كـــانيـــال خَـــوْدٍ أقبلت في غـــلائـــل
مُصَبَّغـــةٍ والبعض أقصـــرُ من بعضِ

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا تحضر مثلها للسوقة . والبيت الاخير أخذ معناه من قول أبي علي الفرج بن محمد ابن الاخوة ، المؤدب البغدادي ، فإنّه قال في فرس أدهم مُحَجّل :

لَبس الصُّبـــحَ والـــدُّجُنّـــة بُـــردَيـ
ـن فـــارخنى بُـــرداً وقَلّص بُـــرْدا

وقيل هذا البيت لعبدالصمد بن المعذل[٨١] وكان لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال ، فحسدها بقية الحظايا لقربها منه ، ومحلها من قلبه ، وعَزَمن على ايقاع مكروه بها من سُم أو غيره ، فبلغه الخبر فخاف عليها : فنقلها الى بعض الحصون احتياطاً وقال[٨٢] :

راقبتني العيـــونُ فيـــكِ فـــأشفقـ
ـتُ ولم أخْـــلُ قطُّ من اشفـــاقِ
ورايتُ العـــدوَّ يَحسُـــدني فيـ
ـكِ مجّـــداً يـــا أنفس الأعـــلاقِ
(١٣٢ / ب) فتمنيتُ أن تكـوني بعيداً
والـــذي بيننـــا من الـــودِّ بـــاقِ[٨٣]
ربَّ هجـــر يكـــون من خـــوف هجـــر
وفـــراقٍ يكـــون خَـــوْفَ فـــراقِ

ومن شعر سيف الدولة[٨٤] :

أقْبَلـــــــه على جَـــــزَعٍ
كشُـــربِ الطـــائـــر الفَـــزِعِ
رأى مـــــاءً فـــأطمعـــــه
وخـــاف عـــواقب الطمـــعِ

www.dorat-ghawas.com

وصـــانف خلســـة فـــدنـــا
ولم يلتـــــذْ بـــــالجُـــــرَعِ

ويحكىٰ أنَّ ابن عمه أبا فراس كان يوماً بين يديه في نفر من ندمائه فقال سيف الدولة :

أيكم يُجيز قولي ، وليس له إلا سيدي ، ويعني أبا فراس وأنشدَ :

لـــــــكَ جسمي تُخِلّـــــــه
فـــــــدمي لم تُطِلـــــــهُ

فارتجل ابو فراس وقال :[٨٥]

قـــــال إنْ كنت مـــــالكـــــاً
فليَ الامـــــــــر كُلّـــــــهُ
لـــــــك من قلبي المكـــــــا
ن فلم لا تحلّـــــهُ

فاستحسنه واعطاه ضيعة بمنبج ، تُغِلُّ في السنة الفي دينار .

ومن شعر سيف الدولة :[٨٦]

تَجنّى عليَّ الـــذنبَ والـــذنبُ ذنبـــه
وعـــاتبني ظلمـــاً وفي فِعلـــه العتبُ
إذا بَـــرِمَ المـــولى بخـــدمـــة عَبْـــدِهِ
تجنّى لـــــه ذنبـــاً وإنْ لم يكن ذنبُ
وأعـــرضَ لمـــا صـــار قلبي بكفـــه
فهـــلّا جفـــاني حين كـــان لي القلبُ

وللشيخ أيدمر الصوفي دوبيت في معنى البيت الأخير وهو قوله :[٨٧]

قـــوم نقضـــوا عهـــودنـــا بـــالشَّغبِ
من غيـــــر جنـــايـــــة ولا عن ذنبِ
صـــــدوا وتعتبـــوا وقـــد هِمتُ بهم
هـــلّا هجـــروا وكـــان قلبي قلبي

قال أبو القاسم عثمان بن محمد العراقي قاضي عين زَرْبة[٨٨] حضرت مجلس سيف الدولة بحلب ، وقد وافاه القاضي أبو نصر محمد بن محمد النيسابوري ، فطرح من كمه كيساً فارغاً ودرجاً فيه شعر ، فاستأذن في الانشاد ، فأذن له ، فانشد قصيدة أولها :ـ

حِبـــاؤك معتـــادٌ وأمـــرك نـــافـــذ
وعَبْـــدُك محتـــــاج الى الف درهم

فلما فرغ (من)[٨٩] إنشاده ضحك سيف الدولة ضحكاً شديداً ، وأمرَ لهُ بالفِ درهم ، فجعلت في الكيس الفارغ الذي كان معه .

وكان ابو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين (الشاعران المشهوران) وأبو بكر اكبرهما ، قد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه ، فانزلهما وقام بواجب حقهما . (١٣٣ / أ) وبعث لهما مرة وصيفة ووصيفاً . ومع كل واحد منها بدرة وتدحت ثياب من عمل مصر ، فقال احدهما من قصيدة :[٩٠]

لم يَفِـــدْ شكرك في الخـــلائق مطلقـــاً
إلّا ومـــالُـــكَ في النـــوال حبيسُ
خَـــوّلَتْنـــا شمســـاً وبـــدراً أشـــرقت
بهمـــا لـــدينـــا الظلمـــة الحنـــديسُ
رشـــا أتـــانـــا وهـــو حسنـــاً يـــوسفٌ
وغـــزالـــةٌ هي بهجـــةٌ بلقيسُ
هـــذا ولم تقنـــع بـــذاك وهـــذه
حتى بعثت المـــالَ وهـــو نفيسُ
أتت الـــوصيفـــة وهي تحمـــل بـــدرة
وأتى على ظهـــر الـــوصيف الكيسُ
وحَبَـــوتنـــا ممـــا أجـــادت حـــوكـــه
مصـــــرُ وزادت حسنـــــه تدنيسُ
فغـــدا لنا من جـــونك المـــاكـــول والـ
ـمشـــروب والمنكـــوح والملبـــوسُ

فقال سيف الدولة إلا في لفظة المنكوح ، فليست مما يخاطبُ الملوك بها .

ومن شعر سيف الدولة يصف مخدة :[٩١]

نمـــرقَـــة منهـــا استفـــا
د الـــزهـــرُ أصنـــافَ المُلـــح
تلمـــــحُ منهـــــا العَينُ مِن
ريشِ الطـــــواويسِ لمـــــح
كـــــانمـــــا دارَ على
سَمـــائهـــا قـــوسُ قـــزح

ومن شعره :[٩٢]

وقـــد جـــرى في دمعـــه دمـــه
فـــالى كم أنتَ تظلمُـــه ؟

www.dorat-ghawas.com

ردَّ عنـــه الطـــرف منـــك فقـــد
جـــرَّحتـــه منـــك أسهمُـــهُ
كيف يستطيـــــع التجلّـــــد مَنْ
خطـــرات الـــوهم تـــؤلمُـــهُ

ومن شعره :[٩٣]

كـــأنّمـــا النـــارُ والـــرمـــاد معـــاً
وضـــوءهـــا في ظـــلامـــةٍ يحجبْ
وَجْنَـــةُ عـــذراء مَسّهـــا خجـــلٌ
فـــاستتـــرت تحت غَديـــر أشهبْ

ومحاسن سيف الدولة واخباره مع الشعراء كثيرة رحمه الله تعالى :

وفيها توفي كافور أبو المسك الخادم الاسود الحبشي الاخشيدي ، الاستاذ السلطان ، اشتراه ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد[٩٤] من بعض رؤوساء المصريين بثمانية عشر ديناراً . وكان أسودَ بصاصاً . وتقدم عند الاخشيد لعقله ورأيه وسعده الى (أن صار)[٩٥] من كبار القواد . وجهزه في جيش لحرب سيف الدولة ، ثم لما مات استانه صار أتابك ولده انوجور ، وكان صبياً[٩٦] (١٣٣ / ب) فغلب كافور على الامور . قال وكيله : خدمت كافور وراتبه كل يوم ثلاث عشرة جراية وتوفي وقد بلغت ثلاثة عشر الف جراية ، وكان أنوجور ملك مصر والشام إلا اليسير ، ثمّ مات انوجور سنة تسع واربعين وثلاثمائة واقيم مكانه أخوه ابو الحسن علي ، ومات في أوائل سنة خمس وخمسين وثلاثمائة . فاستقل كافور في الامر وركب في الدست بخلع أظهر أنها جاءته من الخليفة وتقليد[٩٧] ، وتمّ له الأمر . ولم يبلغ أحد من الخدم ما بلغه . وكان ذكياً له نظر في العربية والادب والعلم . وممن كان في خدمته ابراهيم البحيري صاحب الزّجاجي النحوي . وكانت أيامه سديدة جميلة . ودعي له على المنابر بالحجاز ومصر والشام والثغور طرسوس والمصيصة واستقل بملك مصر بمفرده من غير مشارك سنتين وأربعة أشهر . وتوفي في جمادي الأولى من هذه السنة . وعاش بضعاً وستين سنة ، ودفن بالقرافة الصغرى وكان وزيره جعفر بن الفرات .

وكان كافور يُحبّ الخير وكان يأخذ نفسه برئاسة كبيرة . يقال انه كان يوماً ماراً في الكافوريين بالقاهرة ، فصاحت امرأة يا كافور وهو غافل ، فالتفت اليها ، ورأى أنّ ذلك نقص منه وهفوة . فكان كلما مَرّ هناك التفت ولم تزل عادته الى أن مات . ويقال أيضاً أنه مَرّ يوماً بباب اللوق وأناس من الحرافيش السودان يضربون بالطبيلة ويرقصون فنسي روحه طرباً . فلم يزل بعد ذلك يَهزّها كلّ قليل الى أن مات . ومدحه ابو الطيب المتنبي بقصائده الطنانة . فمن ذلك قصيدته التي منها :[٩٨]

وخيـــلاً مَـــدَدْنـــا بين آذانهـــا القنـــا
فَبِتْنَ خِفَـــافـــاً يَتْبَعْنَ العَـــوَالِيَـــا
نجـــانبُ منهـــا في الصبـــاح أعنـــة
كـــأنَّ علَى الأعْنَـــاقِ منهـــا أفـــاعَيـــا
تـــواصـــدَ كـــافـــور تـــوارك غيـــره
ومَنْ قَصَـــدَ البحـــر استقـــل السواقيـــا
فجـــاءتْ بِنـــا إنســـانَ عَيْنَ زَمـــانـــه
وخَلّت بيـــاضـــاً خلفهـــا ومـــآقيـــا

ومنها :

ويَحْتَقِـــر الـــدُّنْيـــا احتقـــار مُجَـــرِّبٍ
يَـرَى كُـلَّ مـــا فيهـا وحَـاشَـاه فـانِيـا

وله في قصيدته التي أولها :[٩٩]

(١٣٤ / أ) أغالبُ فِيكَ الشّوقَ والشّوقُ أغلب
وأعْجَبُ من ذا الهَجْـر والـوَصْـلُ أعْجَبُ

ويقول فيها :

واخـــلاقُ كَـــافُـــور إذا شِئْتُ مَـــدْحَـــهُ
وإنْ لم أشـــــأ تُملي عَليَّ وأكْتُبُ
إذا تـــركَ الانســـانُ أهـــلاً وَراءَهُ
ويَمَّمَ كـــافُـــوراً فمـــا يتغـــربُ

ويقال إنّه لما فرغ منها ، قال يعزّ على أن تكون هذه في غير سيف الدولة . وحكي عنه أنه قال كنت إذا دخلت على كافور أنشده يضحك إليّ ويَهشُّ في وجهي الى أن أنشدته يوماً قصيدتي التي منها :[١٠٠]

ولمّـــا صَـــار وُدّ النّـــاسِ خبّـــا
جَـــزَيْتُ على ابتســـامٍ بـــابْتِســـامِ
وصِـــرتُ أشـــكُّ فِيمَنْ أصطفيـــهِ
لِعلمي أنّـــهُ بَعضُ الأنـــــامِ

قال : فما ضحك بعدها في وجهي الى أن تفرقنا ، فعجبت من فطنته ونكائه ولأبي الطيب فيه الاهاجي المؤلمة مثل قوله :[١٠١]

مـــا كُنْتُ أحسَبُني أحيـــا الى زمنٍ
يُسيءُ بي فيـــه كَلْبٌ وهـــو محمُـــودُ

www.dorat-ghawas.com

وأنّ ذا الأسودَ المثقوبَ مِشفرُهُ
تطيمُهُ ذِي القَرازيطِ الرَّعاديدِ
أكلكُما اغتالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَه
أوضامَةً فَلَّهُ في مِصرَ تَفْهيدُ
صَارَ الخَصِيُّ إمامَ الآبقينَ بها
فالحرُّ مُستَعبدٌ والعَبْدُ مَغبُورُ
نَسامَتْ نَواطيرُ مِصرٍ عَنْ ثَعالبِها
وقَدْ بَشِمْنَ وما تَفْنى العناقيدُ
العَبْدُ ليس لحُرٍّ صَالحٍ بأخٍ
لو أنَّه في ثيابِ الحُرِّ مَولُودُ
لا تَشترِ العَبْدَ إلّا والعصامَةُ
إنَّ العَبيدَ لأنجاسٌ مناكيدُ
مَنْ عَلَّم الأسودَ المخصيَّ مَكرمَةً
أقَومُهُ البيضُ أم آباؤه الصِّيدُ
أمْ أنْدَهُ في يَدي نَخّاسَ دَامِيَةً
أم قَدْرَهُ وهو بالفلسَينِ مَردُودُ
مِن كُلِّ رخوٍ وكاءِ البطنِ منفتقٍ
لا في الرِّجالِ ولا النِّسوانِ مَعْدُودُ
إنَّ امرأً أمُّه حُبلَى تُدبِّرُهُ
لمستَضامٌ سَخِينُ العينِ مفئودُ[102]
وَيلُمِّها[103] خُطَّةً ويلُمَّ قابِلَها
لِمثلِها خُلِقَ المَهريَّةُ القَودُ
وعِندَها لَذَّ طعمَ الموتِ شارِبُهُ
إنَّ المنيَّةَ عِندَ الذُّلِّ قِنديدُ
أوْلى اللِّئامِ كُوَيفيرٌ بمَعذِرةٍ
في كُلِّ لُؤمٍ وبعضُ الغَدرِ تَفنيدُ
وذَاكَ أنَّ الفُحُولَ البَيضَ عاجِزةٌ
عن الجَميلِ فكيفَ الخِصيبةُ السُّودُ

(١٣٤ / ب) وقال فيه أيضاً يهجوه[104]

أريكَ الرِّضا لو أخْفَتِ النفسُ خَافِياً
وما أنا عَنْ نَفْسي ولا عنكَ راضيا
أميناً وإخلافاً وغَدراً وخِسَّةً
وجُبناً أشَخْصاً لحتَ لي أم مَخازيا
يَظنُّ ابتساماتي رَجاءً وَغبطةً
وما أنا إلا ضَاحِكٌ من رجائيا
وتَعجُبني رِجْلاكَ في النَّعلِ إنني
رأيتُكَ ذا نَعلٍ إذا كنتَ حَافيا
وأنَّكَ لا تَدري أللونُكَ أسودُ
مِنَ الجهلِ أم قد صارَ ابْيَضَّ صَافيا
ويُذكِّرني تَخْييط كعبِكِ شَقَّةً
ومَشْيَكَ في ثوبٍ من الزِّيتِ عاديا
ولولا فضولُ النَّاسِ جئتكَ مادِحاً
بما كنتُ في سِرِّي به لكَ هَاجيا
فأصبحتَ مَسروراً، بما أنا مُنْشِدٌ
وإن كانَ بالانشادِ هَجْوُك غَالِيا
فإن كنتَ لا خيراً أفدتَ فإنَّني
أفَدْتُ بلَحْظِي مِشفَريكَ المَلاهيا
ومِثلُكَ يُؤتَى من بلادٍ بَعيدةٍ
ليضْحِكَ رباتِ الحِدادِ البَواكيا

وقال فيه أيضاً[105]:

مِنْ آيةِ الطُّرقِ يأتي مثلَكَ الكَرَمُ
أينَ المَحَاجُم يا كَافُورُ والجَلَمُ
لا شيءَ أقبحُ من فَحلٍ له ذَكَرٌ
تقودُهُ أمَةٌ ليست لها رَحِمُ
سَاداتُ كُلِّ أوناسٍ من نُفُوسهم
وسادةُ المسلمينَ الأعبدُ القُزُمُ
أغايةُ الدِّينِ أنْ تُحفُّوا شَواربكم
يا أمَّةً ضَحِكتْ من جَهلِها الأممُ

ولمّا غزا كافور دنقلة وأكثر جيشه سودان قال شاعر،

ولمّا غزا كافورُ نُقلةَ غدا
بجَيشٍ كطَوْلِ الأرضِ في مثله عرضُ[106]
غزا الأسودُ السودانَ في زَونقِ الضُّحى
فلما التقى الجَمعان اظلمتْ الأرضُ

وأخبار كافور كثيرة. وكانت وفاته في جمادي الأولى من هذه السنة. وقيل من التي بعدها، وهو قول القضاعي[107] والله اعلم.

قال الشيخ شمس الدين: وفيها توفي ابو محمّد المَعْقِلي[108] احمد بن عبدالله بن محمد المزوني الهروي، أحد الائمة. قال الحاكم: كان امام أهل خراسان بلا مدافعة (١٣٥ / أ) سمع أحمد بن نجدة وابراهيم بن أبي طالب ومطيناً وطبقتهم. وكان فوق الوزراء، وكانوا يصدرون عن رأيه.

وفيها توفي الرَّفاء[109] أبو علي حامد بن محمد الهروي الواعظ المحدث بهراة في رمضان روى عن عثمان الدارمي والكديمي وطبقتهما. وكان ثقة صاحب حديث.

وفيها توفي الرافقي[110] ابو الفضل العباس بن مجمد

www.dorat-ghawas.com

أبن نصر بن السري ، روى عن هلال بن العلاء وجماعة ، وتوفي بمصر . قال يحيى بن علي القطان[١١١] تكلموا فيه .

وفيها توفي عبدالخالق بن الحسن بن علي ، ابو محمد السَّقطي[١١٢] المُعدل ببغداد روى عن محمد بن غالب تمتام وجماعة .

وفيها توفي ابو الفتح عمر بن جعفر بن محمد بن سليم الخُتُّلي[١١٣] الرجل الصالح ببغداد وله خمس وثمانون سنة . روى عن الكديمي وطبقته .

هوامش النصّ

١ ـ يُنظر الاصل في المخطوطة .

٢ ـ ما بين عضادتين اضافة يقتضيها السياق .

٣ ـ يُنظر الاصل في المخطوطة / وفي الاصل (فني) .

٤ ـ في الاصل (ابو الحسن) والتصحيح من وفيات الاعيان ١ / ١٧٤ .

٥ ـ في الاصل (الدرب) والتصحيح من المختصر في اخبار البشر ٢ / ١٠٦ ، ومعنى الدَّرب . « الداء الذي يَفرض للمعدة فلا تهضم الطَّعام ، ويفسد فيها ولا تمسكه » يُنظر لسان العرب (ترب) .

٦ ـ ما بين عضادتين اضافة يقتضيها السياق .

٧ ـ ما بين عضادتين اضافة يقتضيها السياق .

٨ ـ ورد النص ببعض الاختلاف في تكملة تاريخ الطبري . يُنظر ذيول تاريخ الطبري ٤٠٧ .

٩ ـ يُنظر الاصل في المخطوطة .

١٠ ـ في الاصل (وكان عمر معز الدولة يوم توفي ثلث وخمسون سنة) .

١١ ـ ما بين عضادتين اضافة يقتضيها السياق .

١٢ ـ الابيات في تكملة تاريخ الطبري / ٤٠٧ ، ووفيات الأعيان ١ / ١٧٦ .

١٣ ـ الدارقطني هو الامام الحافظ ابو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي المقرىء المحدث ، من أهل دار القطن ببغداد (ت / ٣٨٥ هـ) من مؤلفاته : المؤتلف والمختلف ، تنظر ترجمته في شذرات الذهب ٣ / ١١٦ .

١٤ ـ يُنظر الاصل في المخطوطة .

١٥ ـ ذكر النص الخطيب البغدادي في تاريخه ببعض الاختلاف . يُنظر تاريخ بغداد ١١ / ٣٩٨ .

١٦ ـ الذهبي ، هو ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان / ت ٧٤٨ هـ ومن مؤلفات الحافظ : ميزان الاعتدال في نقد الرجال / والعبر في خبر من غبر ، يُنظر كتاب شذرات الذهب ٦ / ١٥٣ .

١٧ ـ ابن أبي الفوارس : هو محمد بن احمد ، المتوفى سنة ٤١٢ هـ . تنظر ترجمته في شذرات الذهب ٣ / ١٩٦ ، وتاريخ بغداد ١١ / ٤٠٠ .

١٨ ـ ورد النص في معجم الادباء ١٣ / ١٢٥ .

١٩ ـ في الاصل (به) .

٢٠ ـ في الاصل (ابيت) .

٢١ ـ في الاصل (اهدي) .

٢٢ ـ في الاصل (به) وقد كرر ذلك لاحقاً .

٢٣ ـ في الاصل (مايتي الف ـ) وفي الاغاني (مائة الف) وفي معجم الادباء (مائتين وستة آلاف) ١٣ / ٩٧ .

٢٤ ـ يُنظر النص في معجم الادباء ١٣ / ٩٨ . اما العدد (عشرة) يكون مؤنثاً لان المفرد مذكر وهو المجلد .

٢٥ ـ ما بين عضادتين اضافة يقتضيها السياق .

٢٦ ـ في الاصل : فحذفه . وتنظر الحكاية في معجم الادباء ١٣ / ١٠٥ .

٢٧ ـ في الاصل : فخرج ذلك الفائط) ولا أجد فائدة في ذكر (ذلك) في السياق .

٢٨ ـ ما بين عضادتين اضافة يقتضيها النص لدةً في (أنْ) . وتغيير حرف العطف (ولا يؤلمه) .

٢٩ ـ لفظة بذيئة آثرت حذفها .

٣٠ ـ لفظة اخرى آثرت حذفها للسبب ذاته .

٣١ ـ ما بين عضادتين اضافة يقتضيها السياق .

٣٢ ـ النُّدع مقصور من الذِّفراع : بقله . يُنظر الصحاح (نعع) .

٣٣ ـ في الاصل : فانتزعها .

٣٤ ـ في الاصل : مكانها .

٣٥ ـ الصَّلْجة : يقال صدجة الميزان أي كفته . مُعرَّب . يُنظر لسان العرب (صنج) .

٣٦ ـ الكرنبيب : التمر باللبَن . يُنظر لسان العرب (كرنب) .

٣٧ ـ ما بين عضادتين اضافة يقتضيها السياق .

٣٨ ـ الاضافة من الاغاني (التصدير) عن مخطوطة دار الكتب المصرية .

٣٩ ـ لم يكن (واو العطف) في الاصل عند تعداد كتب أبي الفرج الاصبهاني .

٤٠ ـ في الاصل (يشكوا) . والنص في الاغاني ١ / ٢٣ .

٤١ ـ القصيدة في الاغاني ١ / ٢٦ ذكر منها (٢٣) بيتاً . ومخطوطة تاريخ دول الاعيان (احداث سنة ٣٨١ هـ منسوبة لابن زنبق البغدادي .

٤٢ ـ في الاصل . (هدياً) .

٤٣ ـ في الاصل : يفدوا . وكذا : المصلوق .

٤٤ ـ البيتان في معجم الادباء ١٣ / ١١١ وجاء في الاصل (بلقاكم) (عطاكم) .

٤٥ ـ البيتان في اليتيمة ٣ / ١٢٨ ومعجم الادباء ١٣ / ١٣٠ ووفيات الاعيان ٣ / ٣٠٨ باختلاف .

٤٦ ـ الابيات في اليتيمة ٣ / ١٢٨ ومعجم الادباء ١٣ / ١٣٠ والوفيات ٣ / ٣٠٨ .

٤٧ ـ البغوي : محدث صنّف المعجم الكبير للصحابة/ ت ٣١٧ هـ . يُنظر أمالي القالي / المقدمة . وأبو يعلى الموصلي . محدث سمع منه القالي أثناء اقامته بالموصل قبل سنة ٣٠٣ هـ .

٤٨ ـ ابن دريد : من علماء اللغة والادب والانساب . تُوفي ٣٢١ هـ . ترجمته في بغية الوعاة ١ / ٧٦ .

٤٩ ـ ابن الانباري : ابو بكر محمد بن القاسم بن بشار ، عالم في اللغة والنحو . توفي ٣٢٨هـ . ترجمته في بغية الوعاة ١ / ٢١٢ .

٥٠ ـ ابن دُرُستويه : ابو محمد عبدالله بن جعفر . من النحاة المشهورين . توفي ٣٤٧ هـ . تنظر البغية ٢ / ٣٦ .

www.dorat-ghawas.com

٥ ـ كلمة غير واضحة . واستبدلتها من معجم الادباء ٧ / ٢٧ . بما يلائم السياق .

٥٢ ـ الحُمَيدي : أبو عبدالله محمد بن أبي نصر ، أندلسي روى عن ابن حزم الظاهري ، أصله من قرطبة رحل الى الشرق واستوطن بغداد . توفي ٤٨٨ هـ . تنظر ترجمته في وفيات ابن خلكان ٤ / ٢٨٢ .

٥٢ ـ في الاصل : بغذاذ . والنسبة البغذاذي في المخطوطة .

٥٤ ـ في الاصل : الشعر .

٥٥ ـ الابيات في معجم الادباء ٧ / ٣٢ .

٥٦ ـ الأبيات في اليتيمة ٢ / ١١٤ ـ ١١٦ والوفيات ٧ / ٢٢٦ ، وفي الأصل (العليل) / البيت الأول .

٥٧ ـ في الاصل : وكانما والتصحيح من وفيات الاعيان ٧ / ٢٢٦ واليتيمة ٢ / ١١٤ .

٥٨ ـ اليتيمة ١ / ٣٧ والنص في المخطوطة مجتزأ . وينظر وفيات الاعيان ٣ / ٤٠١ .

٥٩ ـ الدباتية : نسبة الى ابن نباتة (عبدالرحيم بن محمد) ت / ٣٧٤ هـ . وفي ديوان الخطب . ترجمته في الشذرات ٣ / ٨٣ .

٦٠ ـ مَيّافارقين : أشهر مدينة بديار بكر . ينظر معجم البلدان ٥ / ٢٣٥ .

٦١ ـ دبيقي : نسبة الى دَبيق . بليدة في مصر تنسب اليها الثياب الدبيقية . معجم البلدان ٢ / ٤٣٨ .

٦٢ ـ ينظر الاصل في المخطوطة .

٦٣ ـ ما بين عضادتين تصحيح يقتضيه السياق .

٦٤ ـ في الاصل : أبيات . وكذا كرر (إن شاء الله تعالى) فحذفت الاولى لمقتضيات السياق .

٦٥ ـ في الاصل : سال .

٦٦ ـ في الاصل : علياً . والتصحيح من يتيمة الدهر ١ / ٤٢ ، ووفيات الاعيان ٣ / ٤٠٤ .

٦٧ ـ في الاصل : ابرهم . والتصحيح من اليتيمة ١ / ٤٥ .

٦٨ ـ ينظر النص في اليتيمة ١ / ٤٥ ومعجم الأدباء ٢ / ٣٣ : ببعض الاختلاف .

٦٩ ـ ابو فراس : هو (الحارث بن سعيد بن حمدان) ابن عم سيف الدولة شاعر وأمير توفي ٣٥٧ هـ تنظر ترجمته في اليتيمة ١ / ٥٧ .

٧٠ ـ لم تكن الواو في الاصل ووجودها يقتضيه السياق .

٧١ ـ ابن خالويه : هو ابو عبدالله الحسين بن احمد . من علماء النحو . ت / ٣٧٠ هـ . ترجمته في اليتيمة ١ / ١٣٦ .

٧٢ ـ كشاجم : ابو الفتح محمود بن الحسين بن شاهق . له ديوان شعر . توفي ٣٥٠ هـ . ترجمته في الفهرست/ ١٥٤ .

٧٣ ـ الخالديان : هما ابو بكر محمد المتوفى ٣٨٠ هـ وابو عثمان سعيد ٣٩١ هـ ابنا هاشم . ترجم لهما الثعالبي في اليتيمة ٢ / ٢١٤ .

٧٤ ـ السلامي : ابو الحسن محمد بن عبدالله . لقب بالسلامي نسبة الى دار السلام . توفي ٣٩٣ هـ . اليتيمة ١ / ٤٤٦ .

٧٥ ـ الوأواء : ابو الفرج محمد بن احمد الغساني الملقب بالوأواء الدمشقي توفي ٣٩٠ هـ . اليتيمة ١ / ٣١٤ .

٧٦ ـ البيغاء : ابو الفرج عبدالواحد بن نصر المخزومي . توفي ٣٩٨ هـ . ترجمته في اليتيمة ١ / ٢٩٣ .

٧٧ ـ الدامي : ابو العباس احمد بن محمد الدارمي . توفي ٣٩٩ هـ . اليتيمة ١ / ٢٧٩ .

٧٨ ـ ابن نباته السعدي : ابو نصر عبدالعزيز بن محمد . توفي ٤٠٥ هـ اليتيمة ١ / ٤٤٧ .

٧٩ ـ الابيات في اليتيمة ١ / ٥٦ والمختصر في اخبار البشر ، ٢ / ١٠٧ ومعجم الادباء ٢ / ١١٦ .

٨٠ ـ يتيمة الدهر ١ / ٥٣ وتنظر مع ترجمته في وفيات الأعيان ٣ / ٤٠٢ ببعض الاختلاف .

٨١ ـ لم أجد البيت في شعره المجموع . (شعر عبدالصمد بن المعذل) .

٨٢ ـ تنظر الابيات في اليتيمة ١ / ٥٤ ـ ٥٥ ، الوفيات ٣ / ٤٠٢ ببعض الاختلافات .

٨٣ ـ في الاصل : باقي . والتصحيح عن اليتيمة والوفيات .

٨٤ ـ الابيات في الوفيات ٣ / ٤٠٣ وفي العمدة ١ / ١٣ ذكر ابن رشيق بيتين باختلاف دون نسبة .

٨٥ ـ الابيات في اليتيمة ١ / ٤٣ والوفيات ٣ / ٤٠٣ ولم ترد في ديوان أبي فراس الحمداني .

٨٦ ـ الابيات في الوفيات ٣ / ٤٠٣ ، واليتيمة ١ / ٥٥ قدم الثعالبي الثالث على الثاني .

٨٧ ـ البيتان في الوفيات ٣ / ٤٠٤ .

٨٨ ـ عين زَرْبَى : كما ذكرها ياقوت في معجم البلدان ٤ / ١٧٧ تقع في الشمال الغربي من الشام .

٨٩ ـ ما بين عضادتين اضافة يقتضيها السياق .

٩٠ ـ الأبيات في اليتيمة ١ / ٤٤ والوفيات ٣ / ٤٠٥ وديوان الخالديين (القسم الثاني) / ١٦٢ .

٩١ ـ لم أعثر على مصدر لتخريج الأبيات .

٩٢ ـ الأبيات في اليتيمة ١ / ٥٥ .

٩٣ ـ الأبيات في اليتيمة ١ / ٥٦ .

٩٤ ـ في الاصل : الاخشيذ وكذا الاخشيذي .

٩٥ ـ في الاصل : الى كان .

٩٦ ـ تكررت لفظة (وكان صبياً) في نهاية الورقة ١٣٣ / آ وبداية الورقة ١٣٤ / ب .

٩٧ ـ يقصد أمراً من الخليفة العباسي . ينظر الوفيات ٤ / ١٠٠ ترجمة كافور الاخشيدي .

٩٨ ـ القصيدة في ديوانه ٤ / ٤٢١ ببعض الاختلاف . وفي الاصل (ما آتيا) البيت الرابع .

٩٩ ـ القصيدة في ديوانه ١ / ٣٠١ وفي الاصل (كافور) البيت الثالث .

١٠٠ ـ القصيدة في ديوانه ٤ / ٢٧٤ .

١٠١ ـ القصيدة في ديوانه ٢ / ١٣٩ باختلاف في ترتيب الأبيات والرواية .

١٠٢ ـ في الاصل : مفقود والتصحيح من الديوان ٢ / ١٤٧ .

١٠٣ ـ في الاصل : ويل أمها . وقد أخذت برواية الديوان . والكلمة (تقال عند التعجب وأصلها : وي لامها ، ثم حذفت الهمزة ، واللام تكسر على الاصل وتضم على حذف حركتها وإلقاء حركة الهمزة عليها) ينظر هامش ديوان المتنبي ٢ / ١٤٧ .

١٠٤ ـ في الاصل : تخطيط . والتصحيح من الديوان ٤ / ٤٣٢ .

www.dorat-ghawas.com

١٠٥ ـ الابيات في ديوانه ٤ / ٢٨٠ .
١٠٦ ـ ثُلثُلة : هي ثُلثُلة كما يراها ياقوت في معجم البلدان ٢ / ٤٧٨ تقع في بلاد الدوبة شمال السودان . وتنظر الموسوعة العربية الميسرة ١ / ٨٠٥ .
١٠٧ ـ ينظر وفيات الاعيان ٤ / ١٠٥ .
١٠٨ ـ ذكره الحافظ الذهبي في (العبر في خبر مَنْ غبر ٢ / ٣٠٤) .
١٠٩ ـ ذكره الحافظ الذهبي في العبر ٢ / ٣٠٤ .
١١٠ ـ الرافقي : نسبة الى الرافقة وهي بلدة على الفرات ، كان يقال لها أيضاً الرقة . ذكره الذهبي في تراجمه . العبر ٢ / ٣٠٤ . وينظر معجم البلدان ٣ / ١٥ .
١١١ ـ ذكره ابن العماد الحنبلي في الشذرات ٣ / ١٩ (يحيى بن علي الطحان) .
١١٢ ـ ذكره الحافظ الذهبي في العبر ٢ / ٣٠٥ .
١١٣ ـ في شذرات الذهب ٣ / ٢٢ (ابن سلم الجبلي) .

مصادر التحقيق

(أ) المخطوطة : تاريخ دول الاعيان لابن أبي عذبة (ت / ٨٥٦ هـ) دار صدام للمخطوطات برقم ١٢٤٧٨ تاريخ / بغداد .

(ب) المطبوعة .

١ ـ الاعلام / للزركلي ط . الثالثة بيروت .

٢ ـ الاغاني / لأبي الفرج الاصبهاني / تحقيق لجنة بدار الكتب المصرية (نسخة مصورة عنها) مؤسسة جمال بيروت . الجزء الاول .

٣ ـ أمالي القالي / لأبي علي القالي . دار الفكر ـ بيروت .

٤ ـ البداية والنهاية في التاريخ / لعماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير . مطبعة السعادة ـ القاهرة .

٥ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . لعبدالرحمن السيوطي . تحقيق . محمد ابو الفضل ابراهيم ط ـ الاولى ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة .

٦ ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام . لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي . دار الكتاب العربي ـ بيروت .

٧ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة / لشهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني . تحقيق / محمد سيد جاد الحق . دار الكتب الحديثة ـ القاهرة .

٨ ـ ديوان أبي فراس (برواية ابن خالويه) دار صادر / بيروت د . ت .

٩ ـ ديوان الخالديين / تحقـ : د . سامي الدهان مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ م .

١٠ ـ ديوان تاريخ الطبري / تكملة تاريخ الطبري : محمد بن عبدالملك الهمذاني تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . ط ـ الثانية . دار المعارف ـ القاهرة / ١٩٨٢ .

١١ ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب . لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي . دار الكتب العلمية ـ بيروت .

١٢ ـ شرح ديوان المتنبي . وضعه عبدالرحمن البرقوقي . دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

١٣ ـ شعر عبدالصمد بن المعذل . حققه وقدم له زهير غازي زاهد . توزيع مكتبة الاندلس بغداد ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م .

١٤ ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / لاسماعيل بن حماد الجوهري . تحقيق احمد عبدالغفور عطّار . دار العلم للملايين ـ بيروت ط . الثانية ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

١٥ ـ العبر في خبر من غبر / للحافظ الذهبي تحقـ . فؤاد سيد . الكويت / ١٩٦١ م .

١٦ ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده . لابن رشيق القيرواني . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد دار الجيل ـ بيروت . ط / الرابعة ١٩٧٢ م .

١٧ ـ عيون التواريخ / لمحمد بن شاكر الكتبي . تحقيق . د . فيصل السامر ـ نبيلة عبدالمنعم داود الجزء الثاني عشر . وزارة الاعلام ـ بغداد ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م .

١٨ ـ الفهرست لابن النديم أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب . تحقيق رضا ـ تجدد . طهران ١٩٧١ م .

١٩ ـ فوات الوفيات والذيل عليها . لمحمد بن شاكر الكتبي . تحقيق د . احسان عباس . دار صادر ـ بيروت ، وط ـ دار الثقافة بيروت ١٩٧٣ م .

٢٠ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / لحاجي خليفة (مصطفى ابن عبدالله) . نشر محمد شرف الدين التقايا ـ رفعت بيلكه الكلسي . منشورات مكتبة المثنى ـ بغداد .

٢١ ـ لسان العرب المحيط / لابن منظور . اعداد يوسف خياط . دار لسان العرب ـ بيروت .

٢٢ ـ المختصر في اخبار البشر / لعماد الدين اسماعيل ابو الفداء . (نسخة بالاوفسيت) . مكتبة المثنى بغداد .

٢٣ ـ مخطوطات المجمع العلمي العراقي دراسة وفهرسة . ميخائيل عواد . مطبوعات المجمع العلمي العراقي . بغداد ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

٢٤ ـ معجم الادباء ـ لياقوت الحموي . دار احياء التراث العربي بيروت (نسخة عن طبعة دار المأمون بالقاهرة / ١٩٣٦ م) .

٢٥ ـ معجم البلدان . لياقوت الحموي . دار احياء التراث العربي ـ بيروت .

٢٦ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم / طاش كبرى زاده (احمد بن مصطفى) . مراجعة وتحقيق كامل بكري وعبدالوهاب ابو النور . دار الكتب الحديثة ـ القاهرة .

٢٧ ـ الموسوعة العربية الميسرة . لجنة باشراف محمد شفيق غربال . دار نهضة لبنان / ١٩٨٠ .

٢٨ ـ هدية العارفين وأسماء المؤلفين والمصنفين . لاسماعيل باشا البغدادي . طبع وكالة المعارف باستانبول . (١٩٥١ ـ ١٩٥٥ م) نسخة بالاوفسيت طهران ١٩٦٧ م .

٢٩ ـ وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان . لاحمد بن محمد بن خلكان . تحقيق د . احسان عباس دار صادر بيروت .

٣٠ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر . لأبي منصور عبدالملك الثعالبي ، شرح وتحقيق د . مفيد محمد قميحة . دار الكتب العلمية ـ بيروت ط . الاولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

www.dorat-ghawas.com